

## التأثيرات البصرية العلمية على الحضارة الأندلسية

الأستاذ المساعد الدكتور

أكرم حسين غضبان

جامعة البصرة- كلية الآداب

### المخلص:

كانت الحضارة الأندلسية واحدة من أهم الحضارات الإنسانية التي استقطبت العديد من التأثيرات العلمية نتيجة اتصالها المباشر وغير المباشر بحضارات الأمم والشعوب المختلفة، ولما كانت مدينة البصرة من بين الأمصار الإسلامية المشرقية المشهورة والغنية بتراثها العلمي، فقد أصبحت محط أنظار الأندلسيين الذين شدوا الرحال إليها طلباً للعلم والتزويد بما موجود عند علمائها من علوم ومعارف لنقلها إلى بلاد الأندلس والاستفادة منها، وبذلك فقد اسهموا في نقل الكثير من التأثيرات البصرية العلمية إلى الحضارة الأندلسية.

### **Basri Scientific Impact on the Andulsian Culture**

**Assist Prof:**

**Dr. Akram Hussein Ghadhban**

**College of Arts - University of Basrah**

The Andulsian culture was an important one in the human history . It attracted the different kinds scientific impacts as a result of its direct and indirect contact with cultures and civilization of different nations and peoples . Since Basrah was on of the famous oriental Islamic region that was rich of its scientific heritage , it became the focus of attention of the Andulsians who travelled to Basrah looking for more science and to learn more of what Basri scholar could provide of science and knowledge to take it back to Andulsia and make use of it . Consequently , those Andulsians contributed a lot to transforming much of the Basri scientific effects to the Andulsian culture .

## المقدمة

استطاعت الحضارة الأندلسية أن تحتفظ بالعديد من التأثيرات التي اكتسبتها من الحضارات الأخرى نتيجة اتصالها المباشر وغير المباشر بالأمم والشعوب المختلفة، ولما كانت بلاد المشرق واحدة من أهم البلدان التي امتلكت حضارة إنسانية عريقة أصبحت تأثيراتها واضحة المعالم على الحضارة الأندلسية، ولا سيما التأثيرات العلمية التي انتقلت إليها من مدينة البصرة التي تعد من الأمصار العربية الإسلامية المشرقية المشهورة بتراتها الحضارية والإنسانية.

ولدراسة التأثيرات البصرية العلمية على الحضارة الأندلسية لابد من مراعاة دراستها حسب العصور الأندلسية وكما يأتي:

### ١- عصر الولاة (٩٥-١٢٨هـ / ٧١٤-٧٥٦م):

عد عصر الولاة في الأندلس الركيزة الأساسية للحضارة الأندلسية، فهو يمثل بداية الوجود العربي الإسلامي على شبه جزيرة إيبيريا، وفيه تشكلت النواة الأولى للمجتمع الأندلسي بطابعة الجديد بعد الفتح، ومن خلاله استخلص الفاتحون الأوائل معظم التنظيمات الخاصة بالبلاد، باذلين أقصى جهودهم في الإسهام السريع في تطوير الفكر السياسي والإداري والاقتصادي للبلاد المفتوحة، وذلك من أجل الارتقاء بها وإنشاء أرقى حضارة إنسانية على أرضها<sup>(١)</sup> حيث لم يكن الفتح العربي الإسلامي لأسبانيا مجرد حدث سياسي نتج عنه احتلال عسكري، وإنما كان حدثاً حضارياً وإعلاناً صريحاً عن حياة جديدة حلت في تلك الأرض نتج عنها حضارة إنسانية عريقة كان لها تفاعل واضح مع البلدان المختلفة وشعلة تأثير واضحة على الشعوب الأوربية<sup>(٢)</sup>.

لقد ضم جيش الفاتحين الأوائل إلى الأراضي الأسبانية العديد من القبائل التي حوت بين أفرادها الكثير من العناصر ذات الأجناس المختلفة<sup>(٣)</sup>. إذ كان للعنصر العربي القادم من المشرق والمقيم في بلاد المغرب بعد فتحها دور كبير في عملية الفتوحات الإسلامية في أسبانيا<sup>(٤)</sup>. حيث وفدت أعداد هائلة من العناصر العربية المقاتلة التي كان معظمها من القبائل العدنانية والقحطانية<sup>(٥)</sup>، ولا يستبعد أن يكون العراقيون وخصوصاً البصريين من بين الفاتحين لبلاد الأندلس، وبذلك يكونون أصحاب البذرة الأولى

للتأثيرات البصرية العلمية في بلاد الأندلس، لاسيما أن الفاتحين الأوائل حملوا معهم "رسالة الشرق وأدبه وطبعوا الأندلس بالطابع الحضاري لمجتمعهم العربي الأول"<sup>(٦)</sup>.

إلا أن المصادر التاريخية لا تعطينا إشارات واضحة عن مدى التأثير البصري العلمي على بلاد الأندلس في عصر الولاة وذلك لأن المجتمع الأندلسي في هذه المرحلة في طور التكوين وأن الحضارة الأندلسية في بداية النشوء، ومن الواضح أن المقاتلة البصريين قد نقلوا معهم إلى بلاد الأندلس علوم القرآن وتفسيره والأحاديث النبوية وأصول الفقه البصري ولاسيما فقه الحسن البصري (ت ١١٠هـ/ ٧٢٨م)<sup>(٧)</sup> لتعريف سكان البلاد المفتوحة بالإسلام وتعاليمه<sup>(٨)</sup> فضلاً عن أنهم أسمعوا أهل الأندلس الأدب البصري من خلال ما كانوا يحفظونه من أشعار الفرزدق (ت ١١٠هـ/ ٧٢٨م)<sup>(٩)</sup> وذو الرمة (ت ١١٧هـ/ ٧٣٥م)<sup>(١٠)</sup> وغيرهم من شعراء البصرة المشهورين<sup>(١١)</sup>.

## ٢- عصر الإمارة (١٣٨ - ٣١٦هـ / ٧٥٦ - ٩٢٩م):

مثل عصر الإمارة في الأندلس نقلة تاريخية شاملة للبلاد في جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة، فبعد أن كانت الأندلس ولاية تابعة للحاكم السياسي في المشرق أصبحت إمارة مستقلة لها كيانها الخاص ويحكمها أمير يقع على رأس هرم السلطة السياسية فيها، وقد بذل الحكام الأمويون جل جهودهم من أجل توفير الأمن والاستقرار في إمارتهم وتنظيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيها، وخلق حضارة أندلسية ممكن أن توازي الحضارة المشرقية أو تتفوق عليها في الرقي والتقدم.

وقد كان الأمير عبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل (١٣٨ - ١٧٢هـ / ٧٥٦ - ٧٨٨م) أول أمراء البيت الأموي الحاكم في الأندلس، حيث كان من أهل العلم والساعدين دائماً إلى الارتقاء به وتعظيم رجاله<sup>(١٢)</sup>، إذ نبه أهل الأندلس وحثهم على أن تكون لهم ثقافة وفكر مستقل يغذي حضارتهم لينافسوا به أهل المشرق الذين كانوا يفخرون عليهم دائماً بثقافتهم الواسعة وإنتاجهم العلمي الوفير<sup>(١٣)</sup>. "فتحرك ذووا الهمم منهم لطلب العلوم وتنبهوا لإثارة الحقائق"<sup>(١٤)</sup>.

وقد كانت البصرة في مقدمة المدن المشرقية التي قصدها علماء الأندلس لينهلوا من علومها وثقافتها، حيث كان معلمو الكتاتيب ومؤدبوها<sup>(١٥)</sup> في مقدمة العلماء الذين شدوا الرحال إليها، فقام

الغازي بن قيس (ت ١٩٩هـ / ٨١٤م) مؤب الصبيان بقرطبة<sup>(١٦)</sup> برحلة إلى بلاد المشرق زار من خلالها مدينة البصرة والتقى بعلماء اللغة فيها منهم الأصمعي (ت ٢١٦هـ / ٨٣١م)<sup>(١٧)</sup>، ونظرائه في هذا العلم، وعندما عاد إلى الأندلس حمل معه علماً مفيداً في اللغة والنحو حتى أن الأمير عبد الرحمن بن معاوية كان يجله ويحترمه ويزوره في منزله، وقد اتخذ مؤدباً لأبنائه<sup>(١٨)</sup>، وكذلك كان من بين علماء الأندلس القاصدين لمدينة البصرة في ذلك العصر، أبو موسى الهواري (من رجال القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي) الذي التقى بالأصمعي وأبي زيد الأنصاري (من رجال القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي) ونظرائهما في العلوم اللغوية والفقهية، وعندما عاد إلى الأندلس جلب معه الكثير من الكتب إلا أنها فقدت أثناء عودته أثر حادث مؤسف أصابه، لذلك عندما جاءه شيوخ مدينة استجة<sup>(١٩)</sup> يهنتونه بقدومه ويعزونه على ذهاب كتبه، قال لهم "ذهب الخرج وبقي ما في الدرج... فليسألني من شاء منكم عما شاء" وقد ألف عند عودته كتابين الأول في القراءات، والثاني في تفسير القرآن<sup>(٢٠)</sup>.

وفي عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن (١٧٢ - ١٨٠هـ / ٧٨٨ - ٧٩٦م) ظهر الاهتمام بالحضارة الأندلسية وذلك من خلال دعم الحركة العلمية في البلاد وتشجيع الرحلات إلى المشرق وإقامة المجالس العلمية واستقطاب العلماء من خارج الأندلس<sup>(٢١)</sup> إسهاماً منه في نشر ثقافة معرفية بين أبناء المجتمع الأندلسي تكون قادرة على احتضان جميع التأثيرات القادمة إلى بلاد الأندلس ولاسيما البصرية منها، حيث زار سوار بن طارق (من رجال القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي) مدينة البصرة، وبعد إتمامه مناسك فريضة الحج حيث التقى عدداً من علماء اللغة منهم الأصمعي ونظرائه أيضاً وأخذ عنهم أصول النحو وقواعده الأساسية، وعندما عاد إلى الأندلس اختاره الأمير هشام ليكون مؤدباً لابنه الحكم لما عرف عنه من كفاءة علمية اكتسب معظمها من رجالات العلم في البصرة<sup>(٢٢)</sup>، وقد غدت الأندلس في ذلك العصر واحدة من أهم المراكز الحضارية في العالم الإسلامي<sup>(٢٣)</sup>.

وكذلك وجدت التأثيرات البصرية العلمية طريقها إلى بلاد الأندلس في عهد الأمير الحكم بن هشام (١٨٠ - ٢٠٦هـ / ٧٩٦ - ٨٢٢م) الذي أرسل شاعره عباس بن ناصح الثقفي (من رجال القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي) إلى بلاد المشرق لجمع التراث العلمي المشرقي فوفد على مدينة البصرة ودرس على يد علمائها البصريين أمثال الأصمعي علوم اللغة والنحو وأشعار العرب المعاصرة له والقديمة

وأصول الفقه ورواية الحديث، وعندما عاد إلى الأندلس حمل معه تلك العلوم حتى أن الأمير الحكم بن هشام كان يستدعيه كثيراً إلى مجالسه العلمية لسماع تلك العلوم<sup>(٢٤)</sup>.

ولما تولى الأمير عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦ - ٢٣٨ هـ / ٨٢٢ - ٨٥٢ م) الملقب بالثاني أو الأوسط مقاليد السلطة في الأندلس، أدرك أهمية الواقع الحضاري للبلاد فسعى جاهداً للتخلص من سياسة عزل الأندلس عن العراق التي سار عليها أبأؤه من قبله محاولاً بذلك الاستفادة من كل مقومات الحضارة العراقية المزدهرة وإدخالها إلى الأندلس<sup>(٢٥)</sup>، فبدأت الأندلس تعيش في عهده عصراً جديداً من الانفتاح الحضاري على التأثيرات العراقية وخصوصاً البصرية التي بدأت تتوافد عليها<sup>(٢٦)</sup>، لاسيما بعد أن أرسل الأمير عبد الرحمن ثقة رجالة إلى المشرق لجلب العديد من المؤلفات التي تخص أنواع العلوم والمعرفة المختلفة، كما أنه طلب من التجار شراء المؤلفات العراقية مهما بلغت أثمانها<sup>(٢٧)</sup>، حيث جلب أحد التجار الوافدين من البصرة كتاب (المثال) أحد أجزاء كتاب العروض للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠ هـ / ٧٨٦ م)<sup>(٢٨)</sup> وأهداه للأمير عبد الرحمن، إلا أن ذلك الكتاب ظل مهملاً في الخزانة العلمية في القصر لعدم فهم محتواه، حتى أن بعض جوارى القصر كن يصفن الشخص الذي لا يفهم كلامه بقولهن "حير الله عقلك كعقل الذي ملأ كتابه (مما، مما)"، فلما سمع العالم الفقيه عباس بن فرناس (من رجال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)<sup>(٢٩)</sup> بخبر الكتاب، طلب من الأمير عبد الرحمن أن يخرج له الكتاب من الخزانة العلمية ليقرأه ويطلع على مضمونه ثم يخبره بمحتواه، وعند قراءته له بتمعن أدرك منه علم العروض، فأخبر الأمير أن لهذا الكتاب جزءاً يسبقه يفسر محتواه، فأرسل الأمير أحد رجاله إلى البصرة لجلب ذلك الجزء، وفعلاً فقد جيء له بكتاب (ألف ش) المكمل له<sup>(٣٠)</sup>. ثم استطاع عباس بن فرناس قراءة الجزأين معاً وفهماهما وشرح الكتاب لعامة الناس، وبذلك يكون أول من درس علم العروض ودرسه في الأندلس<sup>(٣١)</sup>.

وقد بلغت شهرة العلماء البصريين في هذا العصر حداً كبيراً ولاسيما الأصمعي إذ نجد العالم محمد بن سعيد الزجاجي (٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م) يشتهر بلقب (الأصمعي) عند علماء الأندلس تيمناً بالأصمعي البصري، وذلك لعلمه الواسع في اللغة والأدب وإبداعه في فنون البلاغة البصرية حتى وجد العلماء بأن منهجه في التأليف والتدريس كان مشابهاً لمنهج الأصمعي في جميع ذلك<sup>(٣٢)</sup>.

وفي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨ - ٢٧٣هـ / ٨٥٢ - ٨٨٦م) استمرت التأثيرات البصرية العلمية بالوفود على بلاد الأندلس من خلال ما كان يجلبه العلماء من مؤلفات وما ينقلوه من أخبار ومشاهدات عن الحضارة البصرية ولاسيما أن الأمير محمد بن عبد الرحمن كان من محبي العلم ومقربي رجاله<sup>(٣٣)</sup>، حيث وفد على البصرة في هذا العهد عدد من العلماء الأندلسيين أبرزهم: محمد بن سلام (كان حياً سنة ٢٥٥هـ / ٨٦٨م) الذي التقى بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨)<sup>(٣٤)</sup>، ودرس على يديه أخبار العرب ، وأشعارهم ثم أخذ عنه جميع مؤلفاته وخصوصاً كتاب (البيان والتبيين)، وقد رواها جميعاً لأهل الأندلس بعد عودته<sup>(٣٥)</sup>، فأصبحت للجاحظ ومؤلفاته شهرة واسعة لدى الأندلسيين حيث هم عدد كبير منهم بالسفر إليه والتلمذة على يديه<sup>(٣٦)</sup>. وكذلك تمكن بقي بن مخلد (٢٧٦هـ / ٨٨٩م)<sup>(٣٧)</sup> من لقاء عدد من العلماء البصريين والأخذ عنهم مبادئ علم الحديث وروايته وأصول الفقه والتاريخ، وعند عودته إلى بلاد الأندلس أدخل معه كتباً بصرية جديدة على الأندلسيين أهمها كتابات لخليفة بن خياط البصري (٢٤٠هـ / ٨٥٤م)<sup>(٣٨)</sup> هما: كتاب التاريخ وكتاب الطبقات<sup>(٣٩)</sup>. ولما سمع مروان بن عبد الملك (كان حياً سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) من جاره بقي بن مخلد انطباعاته عن الحضارة البصرية، رحل إليها والتقى بعدد من علمائها أبرزهم: العباس بن فرج الرياشي (ت ٢٥٧هـ / ٨٧١م)<sup>(٤٠)</sup>، وأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م)<sup>(٤١)</sup> وابن أخي الأصمعي (من رجال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)، ومحمد بن بشار بن دار (من رجال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) وغيرهم، وعند عودته إلى الأندلس جمع كل مشاهداته وأخباره في كتاب كان قد ألفه عن الأمصار<sup>(٤٢)</sup>، وكذلك أدخل محمد بن أدريس بن أبي سفيان (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) عدداً من الروايات والأخبار والأحاديث إلى بلاد الأندلس كان قد أخذها من عدد من علماء البصرة أبرزهم: العباس بن الوليد الترسي (من رجال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)، وعبد الأعلى بن حماد الترسي (من رجال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) ومحمد بن عبيد بن حساب (من رجال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) وغيرهم<sup>(٤٣)</sup>.

وكان عصر الأمير المنذر بن محمد (٢٧٣ - ٢٧٥هـ / ٨٨٦ - ٨٨٨م) من بين العصور الأندلسية التي حفلت بدخول التأثيرات البصرية العلمية على الحضارة الأندلسية، رغم قصر مدة حكمه

التي كانت لا تتجاوز الستين، حيث استطاع عبد الله بن محمد القلعي (من رجال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) من إدخال بعض الأخبار والروايات التي تخص علم الحديث والفقه إلى بلاد الأندلس، كان قد أخذها من شيخه في البصرة إبراهيم بن سعيد البصري المالكي (من رجال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)<sup>(٤٤)</sup>، وكذلك أدخل وليد بن عمر بن بشير (من رجال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) إلى بلاد الأندلس مصنف أبي داود السجستاني (٢٧٥هـ / ٨٨٩م)<sup>(٤٥)</sup> الخاص بالحديث بعد عودته من رحلته إلى البصرة<sup>(٤٦)</sup>.

وفي عهد الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥ - ٣٠٠هـ / ٨٨٨ - ٩١٢م) نقل الأندلسيون الوافدون من البصرة المعارف البصرية وما شاهدوه من أحداث مرت بها المدينة عند إقامتهم بها، فقد نقل حفص بن عبد الله الأنصاري (من رجال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) بعض الروايات عن أخبار العرب والأحاديث النبوية الشريفة فضلاً عن ما حدث به أهل الأندلس عن الخراب الكبير الذي حل بمدينة البصرة من جراء أحداث ثورة الزنج<sup>(٤٧)</sup> في سنة (٢٥٧هـ / ٨٧٠م)<sup>(٤٨)</sup>، وكذلك نقل محمد بن الغازي بن قيس (٢٩٥هـ / ٩٠٧م) روايات أخذها عن البصريين في الأخبار والأشعار ومعاني اللغة حيث أدخل الأندلس علماً مفيداً وعنه أخذ أهل الأندلس الأشعار المشروحة بروايته إضافة إلى ما نقله من مشاهدات لأحداث ثورة الزنج في البصرة<sup>(٤٩)</sup>. ونقل أيضاً محمد بن عبد الله بن سوار (ت ٣٠٢هـ / ٩١٤م) مشاهدات عن أحداث ثورة الزنج وما لحق بالبصرة من خراب ودمار كبير<sup>(٥٠)</sup>.

وكذلك كان للرحلات العلمية التي قام بها العلماء الأندلسيون إلى البصرة أثرها في نقل التأثيرات البصرية العلمية إلى بلاد الأندلس في هذا العهد، فقد زار محمد بن عبد السلام الخشني (ت ٢٨٦هـ / ٨٩٩م) مدينة البصرة والتقى من بين علمائها، أبا حاتم السجستاني، والعباس بن فرج الرياشي، ومحمد بن بشار بن بندار، وغيرهم وأخذ عنهم كتب اللغة ورواية الحديث والشعر الجاهلي<sup>(٥١)</sup>، حتى قيل في صدق رواياته التي نقلها، لا يوجد "أحد بالمشرق ولا بالأندلس أثبت من الخشني ولا أوثق منه"<sup>(٥٢)</sup>، وكذلك كان للرحلة التي قام بها قاسم بن ثابت بن حزم (ت ٣٠٢هـ / ٩١٤م) برفقة والده إلى مدينة البصرة أثرها في نقل الكثير من الروايات والأخبار الخاصة بعلم الحديث واللغة والشعر، فضلاً عن أنهما كانا أول من أدخل كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي إلى بلاد الأندلس، وقد استفاد قاسم ابن

ثابت من حصيلته العلمية التي جمعها من علماء البصرة في تأليف كتابه الخاص بشرح الحديث الذي سماه كتاب "الدلائل" وكان في غاية الجودة والانتقان حتى حسده عليه بعض علماء الأندلس وحاولوا الطعن فيه، فقالوا عنه: "أنه من تأليف غيره من أهل المشرق"، إلا إنه توفي قبل إتمام جميع أجزائه فأكملها والده ثابت<sup>(٥٣)</sup>.

وكان من أهم ما يميز عهد الأمير عبد الله دخول المذاهب الفكرية البصرية إلى بلاد الأندلس، ولاسيما فكر المعتزلة وأرائهم الجدلية التي انتشرت بين أهل الأندلس بفضل مؤلفات الجاحظ المعتزلي الذي شكلت آراؤه الكلامية دافعاً قوياً لدى العديد من الأندلسيين في الرحلة إلى البصرة ولقاء أصحاب هذا الفكر فيها<sup>(٥٤)</sup>، حيث رحل عبد الله بن مسرة بن نجيح (ت ٢٨٦هـ / ٨٩٩م) إلى البصرة والتقى بعلماء الجدل فيها وكان من أبرزهم، بندار بن محمد بن بشار (من رجال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)، وعمر بن علي القلاس (من رجال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)، ونصر بن علي الجهضمي (من رجال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)، كما درس آراء القدرية على يد خليل القدري البصري (من رجال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) الذي اتخذ مرافقاً وصديقاً له، وعند عودته إلى بلاد الأندلس جمع حوله الكثير من الطلبة حيث ألقى عليهم أفكار المعتزلة وآراءهم في مكان منعزل بعيداً عن أعين الناس، وقد ألف لهم كتاباً في مذهبهم الفكري هما كتابان: كتاب الحروف، وكتاب التبصرة<sup>(٥٥)</sup>، وبذلك يكون ابن مسرة أول من أدخل فكر المعتزلة بمنهج الكلامي وآرائه الجدلية إلى بلاد الأندلس.

وعندما تولى الأمير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (٣٠٠ - ٣٥٠هـ / ٩١٢ - ٩٦١م) حكم الإمارة الأموية في الأندلس حيث شهد عهده في المرحلة التي سبقت إعلانه الخلافة دخول الكثير من التأثيرات البصرية العلمية إلى بلاد الأندلس، وذلك لتشجيعه المستمر للتقدم العلمي والنهوض الحضاري في البلاد، حيث اهتم بالعلوم البصرية الوافدة على بلاد الأندلس<sup>(٥٦)</sup>، فقد أدخل محمد بن موسى الأفشنيق (ت ٣٠٧هـ / ٩١٩) نسخة من كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ / ٧٩٦م)<sup>(٥٧)</sup> إلى أهل الأندلس للاستفادة من معارفه، كما أنه قام بتأليف كتابين هما: كتاب شواهد الحكم، وكتاب طبقات الكتاب، وقد ضمنهما روايات تلقاها من شيوخ البصرة<sup>(٥٨)</sup>. وكذلك أدخل يحيى بن زكريا بن خطر (ت ٣١٥هـ /



(٩٢٧م) مسائل فقهية أخذها من قاضي البصرة أبو مسلم الكشي (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) وعرضها على فقهاء الأندلس لبيان رأيهم فيها<sup>(٥٩)</sup>، وقد أصبحت لعلماء الأندلس معرفة تامة بالعلوم والمؤلفات البصرية في إمارة عبد الرحمن ويظهر ذلك عندما حاول كل من أحمد بن بشير بن الأغبس (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، وعبد الملك بن شهيد (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) امتحان عفير بن مسعود (ت ٣١٧هـ / ٩٢٩م) بكتاب العين حيث أخرجاً منه الحروف المهملة وألفاً منها كتاباً ضخماً وأعطياه لعفير ليقرأه ويحدد مضمونه، إلا أنه بعد قراءته وإطلاعه عليه بتمعن أعاد محتواه إلى كتاب العين، فنهض إليه عبد الملك وقبل يده وقال له: "قبح الله بلداً ضاع فيها مثلك"<sup>(٦٠)</sup>.

### ٣- عصر الخلافة (٣١٦ - ٤٢٢هـ / ٩٢٨ - ١٠٣٠م):

عد عصر الخلافة من أهم العصور التاريخية التي مرت على بلاد الأندلس، وتبرز أهميته من خلال ما اكتسبته الحضارة الأندلسية من تأثيرات بصرية علمية استطاعت أن تترك بصماتها بشكل واضح عليها، ولمعرفة مدى التأثيرات البصرية العلمية في هذا العصر لا بد من تقسيمه على ثلاث مراحل تاريخية حسب الآتي:-

#### أ- المرحلة الأولى: تمثل عصر الخليفين عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر (٣١٦ - ٣٦٦هـ/

٩٢٩ - ٩٧٦م)

يبدأ هذا العهد بإعلان الأمير عبد الرحمن بن محمد (٣٠٠ - ٣٥٠هـ / ٩١٢ - ٩٦١م) الخلافة الأندلسية سنة (٣١٦هـ / ٩٢٨م) واتخذه لقب "أمير المؤمنين الناصر لدين الله" وبذلك يكون قد أسس لمرحلة تاريخية جديدة لبلاد الأندلس تطلب منه فيها جهداً كبيراً للارتقاء بالواقع الحضاري للبلاد التي أصبحت في عهده تحتفظ بمكانة مرموقة ومنزلة سامية لدى العديد من الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية<sup>(٦١)</sup> وذلك لما تميز به عهده من عظمة ورخاء ومجد<sup>(٦٢)</sup>، حتى عرف بأنه من "أزهى عصور العرب في الأندلس"<sup>(٦٣)</sup>، وقد بلغت التأثيرات البصرية العلمية أوجها في هذا العهد، فقد استطاع أحمد بن عباد بن عدرون (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) من القيام برحلة علمية إلى البصرة

سنة (٣١٧هـ / ٩٢٩م) نقل من خلالها العديد من الروايات والأخبار البصرية إلى بلاد الأندلس، حتى وصف بأنه ثقة في جميع ما رواه<sup>(٦٤)</sup>. في حين نقل عثمان بن جرير الكلبي (ت ٣٢٢هـ / ٩٣٣م) إلى أهل الأندلس جميع العلوم التي تلقاها من رجال العلم البصريين أمثال الرياشي وأبي حاتم السجستاني فضلاً عن أنه نقل مشاهداته عن أحداث ثورة الزنج وتغلب العلوي<sup>(٦٥)</sup> على البصرة<sup>(٦٦)</sup>، أما محمد بن قاسم بن محمد (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م) فقد نقل روايات وأخباراً ومسائل فقهية بصرية إلى أهل الأندلس، وقد حدثهم بها كثيراً حتى قال عنه أحد العلماء "لم أدرك من الشيوخ بقرطبة أكثر حديثاً من محمد بن قاسم"<sup>(٦٧)</sup>. وكذلك نقل مسلمة بن القاسم بن إبراهيم (ت ٣٥٣هـ / ٩٦٤م) علوماً لغوية وروايات تاريخية بصرية إلى أهل الأندلس<sup>(٦٨)</sup>، بينما أدخل القاضي منذر بن سعيد البلوطي (٣٥٥هـ / ٩٤٤م)<sup>(٦٩)</sup> كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي برواية أبي العباس ابن ولاد المصري (ت ٣٣٢هـ / ٩٤٤م)<sup>(٧٠)</sup> إلى بلاد الأندلس<sup>(٧١)</sup>. في حين أدخل عمر ابن عبد الملك الخولاني (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م) كتاب السنن لأبي داود الذي سمعه من الفقيه البصري أبي بكر بن داسة (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، فحدث به وشرح مسأله لأهل الأندلس<sup>(٧٢)</sup>، وكذلك استفاد الأندلسيون من العلوم البصرية التي نقلها لهم محمد بن معاوية بن الأحمر (ت ٣٥٨هـ / ٩٦٨م) الذي استطاع من خلال رحلته التجارية إلى بلاد الهند من المرور بمدينة البصرة وتلقي العلم على يد علمائها وكان من أبرزهم: أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، وزكريا بن يحيى الساجي (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، وأبو همام البكراني (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) وعند عودته إلى بلاد الأندلس، فقد قصده الكثير من الطلبة والعلماء لتعلم العلوم البصرية التي جلبها معه<sup>(٧٣)</sup>.

ومن جانب آخر فقد ظهر اهتمام الخلافة العباسية في التعرف على أوضاع الأندلس السياسية في عهد الناصر، حيث أرسلت بعض جواسيسها بهيئة علماء إلى الأندلس، وقد ساهم هؤلاء العلماء في نقل العديد من التأثيرات البصرية العلمية إلى بلاد الأندلس، فلما دخل الجاسوس العباسي أحمد بن محمد بن هارون البغدادي (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) إلى الأندلس أدخل معه كتب عمرو بن بحر الجاحظ رواية عنه فسمعها منه العلماء الأندلسيون، وظل يتردد في رحلاته أعواماً بين بلاد المشرق والأندلس وكان هدفه من ذلك نقل أخبار الأندلس إلى دار الخلافة العباسية<sup>(٧٤)</sup>.

ولما بلغت شهرة الأندلس مبلغاً عظيماً في عهد الخليفة الناصر أصبحت محط أنظار العلماء المشاركة ولاسيما أولئك الذين يمتلكون ثقافة بصرية، فقد وفد عليها أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م) <sup>(٧٥)</sup> في سنة (ت ٣٣٠هـ / ٩٤١م) وكان إماماً في اللغة عالماً بعلل النحو على مذهب البصريين، استوطن قرطبة ثم أخذ بنشر علمه بين أهلها حتى اعتبر حجة لديهم في جميع ما نقلوه عنه من علوم <sup>(٧٦)</sup>.

وفي عهد الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠ - ٣٦٦هـ / ٩٦١ - ٩٧٦م) أخذت الحضارة الأندلسية تستقطب التأثيرات البصرية بشكل واضح وخصوصاً العلمية منها، وذلك لما عرف عن الخليفة الحكم من ولعه الشديد بالعلم واشتغاله به <sup>(٧٧)</sup>، وإكرامه لرجاله وإحسانه إليهم فكثيراً ما كان يستدعيهم من بلدانهم للقدوم إلى بلاده للاستفادة من معارفهم <sup>(٧٨)</sup>. كما أنه كان يرسل تجار الأندلس إلى الأقطار البعيدة لجلب الكتب إليه بأنواعها المختلفة <sup>(٧٩)</sup>، وقد أنفق على جلبها أموالاً طائلة حيث اشتروها بأغلى الأثمان وخصوصاً النادر منها <sup>(٨٠)</sup>، فاجتمعت لديه العديد من المصنفات في العلوم القديمة والحديثة المختلفة <sup>(٨١)</sup>، وقد دفع حب الحكم للعلم إلى قراءة كل كتاب يفد عليه في أي فن من فنون المعرفة ثم يدون اسم مؤلفه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته في فهرس خاص بعدها يذكر تعليقاته عليه <sup>(٨٢)</sup>، حتى بلغ عدد فهارس الكتب في خزائنه العلمية أربعاً وأربعين فهرساً <sup>(٨٣)</sup>.

وقد ساعد الازدهار العلمي الذي شهدته الأندلس في هذا العصر على تطور الفكر العلمي الأندلسي، فبعد أن كان أهل الأندلس ينظرون إلى كل شيء قادم من المشرق باحترام وإعجاب، أصبحوا في هذا العهد يخضعونه إلى النقد والتحليل والتحري عن مصدره، حتى أنهم كانوا لا يعدون العالم صاحب علم إلا إذا جلب علمه من ينابيعه الأصلية في بلاد المشرق <sup>(٨٤)</sup>. مما دفع العديد من علماء الأندلس إلى الرحلة العلمية إلى مدينة البصرة للاستقاء من علموها ومعارفها حيث زارها الطبيب أحمد بن يونس الحرائي برفقة أخيه عمر (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، ونقل لأهل الأندلس المبادئ الأساسية لدراسة علم الطب وعلاجات الأمراض التي تعلمها في مدينة البصرة إضافة إلى نقله بعض المشاهدات التي بقيت عالقة بذاكرته عن المجتمع البصري، حيث وصف للخليفة الحكم المستنصر حوانيت الطعام في البصرة إذ قال: "رأيت بالبصرة - حوانيت - للطباخين وإتقانها، وحسن ترتيب

الأطعمة، وأنها موضوعة في غضاير<sup>(٨٥)</sup> وعليها مكاب الزجاج، ولهم خدام وقوف بالمناديل والأباريق، والخوانيت مسطحة بالرخام الملون، الفائت في الحسن"، وقد ظل ذلك الوصف عالقاً في ذهن الخليفة المستنصر، فعندما خرج يوماً في موكبه الخلافي بصحبة الطبيب أحمد الحراني، خارجاً من مدينة الزهراء<sup>(٨٦)</sup> وقاصداً مدينة قرطبة، فعندما دخل إلى سوقها ووصل إلى موضع الطباخين شاهد الخليفة الحكم المستنصر الملل<sup>(٨٧)</sup> التي يطبخ فيها الشحوم فتأملها وتذكر ما نقل له الطبيب أحمد الحراني من مشاهدات عن حوانيت الطعام في البصرة، وعند وصوله إلى قصره، قال للطبيب أحمد الحراني: "أين هذه الملل؟ من تلك الغضاير التي بالبصرة؟ وضحك على ذلك" ثم قال: "ما في تلك الملل" فأجابه الطبيب أحمد الحراني "أطراف وشحوم يا أمير المؤمنين، فضحك على ذلك وعجب به"<sup>(٨٨)</sup> في حين نقل الطبيب محمد بن عبدون الجبلي (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) لأهل الأندلس قواعد الطب البصري وأصوله التي تعلمها في بيمارستان<sup>(٨٩)</sup> البصرة عند رحلته إليها سنة (٣٤٧هـ / ٩٥٨م) وعند عودته في سنة (٣٦٠هـ / ٩٧٠م) استقبله طلبة الطب الأندلسي بالحفاوة والاحترام وأخذوا عنه علمه الطبي، وبلغت شهرته في جميع أنحاء الأندلس، حتى قيل عنه "أنه لم يلق في قرطبه من يلحق محمد بن عبدون في صناعة الطب، ولا يجاربه في ضبطهما وحسن دريته فيها وإحكامه لغوامضها"<sup>(٩٠)</sup>.

كما كان من بين العلماء الذين كان لهم دور واضح في رفد الحضارة الأندلسية بالتأثيرات البصرية العلمية القاضي محمد بن أحمد بن يحيى (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) الذي استفاد من رحلته إلى مدينة البصرة بدراسة علمي الحديث والفقه، فعندما عاد إلى الأندلس سنة (٣٣٥هـ / ٩٤٦م) ألف كتاباً في فقه الحسن البصري في سبع مجلدات أهداه إلى الخليفة الحكم المستنصر ثم أصبح مصدراً لدراسة الفقه البصري عند الأندلسيين<sup>(٩١)</sup>، وكذلك قام أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) امام اللغة والأدب في الأندلس باختصار كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي<sup>(٩٢)</sup>، بعد أن حذف منه الكثير من الزيادات التي شعر بأنها أضيفت إليه لسببين الأول: لأنه وجد فيه روايات تخص بعض المسائل النحوية المروية عن أشخاص متأخرين عن الخليل إذ لا يمكن أن يروي عنهم لأنهم توفوا بعده، والثاني: وجد مسائل نحوية مروية على مذهب الكوفيين وأن الخليل نحوي بصري مستمد منهجه من المدرسة النحوية البصرية<sup>(٩٣)</sup>، ونظراً لورود نسخ عدة من كتاب العين إلى بلاد الأندلس في مراحل زمنية مختلفة،

فقد قام الخليفة الحكم المستنصر بتكليف بعض العلماء من لغوي الأندلس بدراسة جميع هذه النسخ واستخلاص نسخة دقيقة الضبط يمكن الاعتماد عليها كمصدر أساسي لطلبة العلم وعلماء اللغة<sup>(٩٤)</sup>.

#### ب- المرحلة الثانية: تمثل عصر الحجابة العامرية (٣٦٦ - ٣٩٩ هـ / ٩٧٦ - ١٠٠٨ م):

شهد هذا العصر تبديلاً سياسياً في أوضاع الدولة الأموية في الأندلس، فبعد وفاة الخليفة الحكم المستنصر سنة (٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م) تولى حكم البلاد ابنه الخليفة هشام المؤيد بالله (٣٦٦ - ٣٩٩ هـ / ٩٧٦ - ١٠٠٨ م) ونظراً لصغر سنه فإنه لم يستطع النهوض بأعباء الدولة والتزاماتها، لذا فقد قام أحد رجالات الدولة البارزين وهو محمد بن أبي عامر المعافري (ت ٣٩٢ هـ / ١٠٠١ م) بالسيطرة على مقاليد الأمور في الأندلس، وبذلك فقدت الخلافة الأموية هيبتها وأصبحت خلافة أسمية مسيطراً عليها ابن أبي عامر الذي تلقب بالمنصور<sup>(٩٥)</sup>.

ولم يكن عهد ابن أبي عامر بعيداً عن التأثيرات البصرية العلمية الوافدة على بلاد الأندلس وإنما كان مكماً لغيره من العصور الأندلسية التي شكلت الحضارة الأندلسية، فقد عرف عنه بأنه من محبي الإطلاع على شتى العلوم ومجالسة العلماء والاستماع إليهم ودعوتهم من بلدانهم للقدوم إليه<sup>(٩٦)</sup>، كما أنه شجع الرحلة إلى الكثير من الأمصار الإسلامية ولاسيما البصرة، إذ عاد في عهده العديد من العلماء الأندلسيين الذين زاروا هذه المدينة ونهلوا من علومها، إذ وفد محمد بن وازع الضرير (ت ٣٧٤ هـ / ٩٨٤ م) من رحلته التي قام بها إلى بلاد المشرق سنة (٣٥١ هـ / ٩٦٢ م) لأداء مناسك الحج إلا أنه عرج على البصرة بعد أداء الفريضة ونهل من علومها حيث أدخل العديد من الأخبار والروايات البصرية إلى أهل الأندلس<sup>(٩٧)</sup>، وكذلك عاد إلى الأندلس يحيى بن مالك بن كيسان (ت ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م) من رحلته التي قام بها إلى المشرق سنة (٣٤٧ هـ - ٩٥٨ م) لأداء فريضة الحج وبعد إتمامها زار مدينة البصرة واستفاد من علومها، لذلك فقد أدخل علماً كثيراً لأهل الأندلس، حيث كان له مجلس علم يعقده كل يوم جمعة في مسجد قرطبة يملئ على الناس فيه ما تعلمه من علوم بصرية ويروي لهم ما سمعه من علمائها من روايات وأخبار وأحاديث، وقد بلغت شهرة مجلسه عند الأندلسيين حتى كان يحضره أبناء الملوك والعلماء والفقهاء وطلبة العلم والشيخوخ وعامة الناس، وكان يحدثهم عن نفسه بقوله: "لو عدت أيام مشيبي في

المشرق، وعدت كتبتي التي كتبت هنالك بخطي لكنت كتبتي أكثر من أيامي بها" (٩٨) في حين أدخل محمد بن أحمد بن قادم (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) إلى الأندلس بعد عودته من رحلته إلى البصرة جملة من الأخبار والروايات التاريخية والأحاديث والأشعار، إلا أن علماء الجرح والتعديل (٩٩) من الأندلسيين ضعفوا ومنعوا العلماء والطلبة من الأخذ برواياته، لأنه كان غير ضابط لنفسه ولا مالك للسانه فقد سمعه الكثير من العلماء ينال من الإمام علي بن أبي طالب وابنه الحسن (عليهما السلام) (١٠٠).

وكذلك كان من جملة علماء الأندلس الوافدين من مدينة البصرة عبد الله بن محمد بن القاسم (ت ٣٨٣هـ / ٩٩٣م)، الذي استفاد من رحلته إلى بلاد المشرق سنة (٣٥٠هـ / ٩٦١م) وزيارته لمدينة البصرة، إذ التقى بأبي إسحاق الهجيمي (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) ونظرائه وأخذ عنهم علوم الحديث واللغة والأدب، وعند عودته إلى بلاد الأندلس أدخل معه كتاب معاني القرآن وقراءة حاشية سورة البقرة، وقد بلغت شهرته العلمية حداً كبيراً في سنة (٣٧٦هـ / ٩٨٦م) حتى أن جميع الطلبة والعلماء كانوا يفدون عليه من نواحي الثغور الأندلسية للقائه والانتفاع بعلمه (١٠١)، وكذلك أدخل عبد الله بن محمد بن الربيع (ت ٣٨٩هـ / ٩٩٨م) العديد من الروايات البصرية لأهل الأندلس كان قد سمعها من علماء البصرة عند رحلته إليها سنة (٣٥٩هـ / ٩٦٩م) (١٠٢)، كما كان لعبد الله بن محمد التجيبي (ت ٣٩٠هـ / ٩٩٩م) دوراً في نقل التأثيرات البصرية العلمية في هذا العهد، إذ زار مدينة البصرة والتقى بعدد من علمائها وكان من أبرزهم: أبو بكر بن داسة التمار (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، وأبو بكر بن الحسن الأنباري (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) ومحمد بن أحمد الحنفي (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) وغيرهم، حيث نقل عنهم عدداً من الأحاديث النبوية الشريفة سماعاً وإسناداً التي أصبحت مادة علمية لطلبة الحديث بالأندلس (١٠٣)، وكذلك استفاد عيسى بن سعيد الكلبي (ت ٣٩٠هـ / ٩٩٩م) من رحلته إلى المشرق وزيارته لمدينة البصرة سنة (٣٧١هـ / ٩٨١م) ولقائه بعلمائها أمثال: محمد بن يوسف بن نهار الحركي (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) مقرئ جامع البصرة، وأحمد بن نصر بن الشداي (من رجال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) صاحب الوقف فيها في نقل منهج التعليم البصري في قراءة القرآن ورواية الأحاديث إلى كتابته (١٠٤) تأديب الصبيان في الأندلس (١٠٥) في حين زار عبد الله بن إبراهيم الأصيلي

(ت حوالي ٤٠٠هـ / ١٠٠٩م) مدينة البصرة واستفاد من علوم رجالها، وعندما عاد إلى الأندلس نقل جميع ما تعلمه لأهلها، حتى أنه اختزل علمه البصري في كتاب ألفه للمنصور بن أبي عامر أسماه "الدلائل على المسائل" (١٠٦).

### ج- المرحلة الثالثة: تمثل عصر الفتنة (٣٩٩-٤٢٢هـ / ١٠٠٨-١٠٣٠م)

بعد وفاة الحاجب المنصور بن أبي عامر وعدم تمكن أبنائه من الاحتفاظ بالسيطرة على مقاليد الأمور في الدولة، شهدت الأندلس حالة من الفوضى السياسية إذ ظهر عدد من الخلفاء الضعفاء ممن يتبعون الهوى السياسي وتدفعهم الأطماع المادية وتحركهم تيارات سياسية مختلفة أدت إلى نشوب خلافات بينهم على السلطة وبالتالي دخلت البلاد في دوامة من الصراعات والفتن. إلا أن ذلك لم يوقف التأثيرات البصرية العلمية على الحضارة الأندلسية.

فقد قام عبد الله بن حسين الغريالي (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٢م) بإنجاز علمي مفيد لأهل الأندلس إذ اختصر كتاب البيان والتبيين للجاحظ بعد أن أعاد تبويب فصوله بشكل يلائم محتواه العلمي وحذف ما زيد عليه فأصبح مصدراً مهماً لطلبة الأندلس في ذلك العصر (١٠٧)، وكذلك استطاع المقرئ أبو القاسم خلف (ت ٤٠٨هـ / ١٠١٧م) من إدخال بعض القراءات القرآنية البصرية إلى بلاد الأندلس بعد مكوثه للدراسة بالبصرة سبع عشرة سنة، حيث أخذ يعلم الناس في مسجد طلبيرة (١٠٨) الذي أتخذه مسكناً له (١٠٩)، وفي سنة (٤٢٠هـ / ١٠٢٩م) دخل تاجران بصريات إلى بلاد الأندلس وهما سهل وأبيه تمام بن الحارث البصري (من رجال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) حيث أدخلهما معهما علماً كثيراً من الأخبار والروايات المروية عن شيوخ البصرة فاستفاد منهما طلبة أشبيلية (١١٠) التي آثرا الإقامة فيها (١١١).

### ٤- عصر دويلات الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ / ١٠٣٠-١٠٩١م):

بعد سقوط الخلافة الأموية بالأندلس سنة (٤٢٢هـ / ١٠٣٠م) عمت الفوضى جميع أنحاء البلاد، ونتيجة لذلك فقد فقدت البلاد وحدتها السياسية وانقسمت إلى دويلات صغيرة مستقلة أطلق عليها المؤرخون اسم "دويلات الطوائف" (١١٢)، وكان يحكمها رؤوساء عرفوا باسم "ملوك الطوائف"،

وكانوا ما بين زعيم قبيلة أو صاحب نفوذ أو حاكم لإحدى الكور الأندلسية أو وزير سابق أو شيخ قضاء<sup>(١١٣)</sup>، وحاول هؤلاء بوسائل شتى الحفاظ على كياناتهم السياسية المستقلة في أسرهم<sup>(١١٤)</sup>، وعلى الرغم من حالة الضعف السياسي والفوضى التي شهدتها البلاد في هذه المرحلة، فإن هذا العصر مثل حالة من الازدهار في العلوم والآداب والفنون، وذلك لأن معظم هؤلاء الملوك كانوا من مشجعي العلوم والآداب فحوت بلاطاتهم أكابر العلماء والأدباء والشعراء<sup>(١١٥)</sup>. حتى ظهر بينهم تنافس علمي وثقافي وعمراني أدى إلى نهضة واسعة في البلاد وشهدت من خلاله الحضارة الأندلسية تطوراً راقياً<sup>(١١٦)</sup>.

وقد تمثلت التأثيرات البصرية العلمية في هذا العهد بدخول التاجر البصري مالك بن عمر بن إسماعيل (من رجال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) إلى بلاد الأندلس سنة (٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م) وكان عالماً في اللغة والحديث، إذ روى لطلبة الأندلس وعلمائها جملة من الأحاديث والأخبار البصرية فصدقوه وكان ثقة عندهم<sup>(١١٧)</sup>، وكذلك قام محمد بن محمد بن الحسن الزيري (كان حياً سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) بتدريس مختصر كتاب العين الذي أخذه عن والده للطلبة الأندلسيين في مدينة المرية<sup>(١١٨)</sup> فضلاً عن تدريسه بعض العلوم البصرية التي تخص اللغة والأدب<sup>(١١٩)</sup>.

## ٥- عصر المرابطين (٤٨٤- ٥٤٠هـ / ١٠٩٢- ١١٤٥م):

في هذا العصر تمكن المرابطون من القضاء على ملوك الطوائف وضم الأندلس إلى الحكم المرابطي في بلاد المغرب معلنين عن جعل الأندلس ولاية تابعة لهم أسوة بغيرها من الولايات، ورغم ذلك فإن التأثيرات البصرية العلمية استمرت بالوفود على الحضارة الأندلسية.

فقد قام سراج بن عبد الملك بن سراج (ت ٥٠٨هـ / ١١١٤م) الذي حفظ كتاب سيبويه على أبيه الراحل إلى البصرة، إذ قام بتدريسه في مجلسه العلمي الذي كان يقيمه في مدينة قرطبة، وكان يحضره عدد كبير من رؤساء قبائل المثلثين قد يصل إلى خمسين رئيساً إضافة إلى حضور مهرة الكتاب وجلة أساتذة النحو للاستماع إلى المسائل النحوية التي كان يطرحها، وكان ثقة عند جميع أهل الأندلس في كل ما يرويه<sup>(١٢٠)</sup>. في حين زار عبد الله بن محمد التجيبي (ت ٥١٣هـ / ١١١٩م) مدينة البصرة ودرس على يد علمائها كتب الحديث وشروحها وبعض كتب التاريخ وأخبار العرب، فلما عاد إلى الأندلس نقل



معه جميع ما تعلمه من علوم وما سمعه من روايات لأهل الأندلس<sup>(١٢١)</sup>، بينما قام حسين بن محمد الصديقي (ت ٥١٤هـ / ١١٢٠م) برحلة إلى بلاد المشرق سنة (٤٨١هـ / ١٠٨٨م) لأداء فريضة الحج وبعد أن أتمها وفد على مدينة البصرة والتقى بعلمائها وأبرزهم: أبو يعلي المالكي (من رجال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) وأبو العباس الجرجاني (من رجال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) وأبو القاسم بن شعبة (من رجال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) وغيرهم، وأخذ عنهم علم الحديث ورجاله وسند رواياته وعلم اللغة والأدب وأخبار العرب، وعندما عاد إلى الأندلس سنة (٤٩٠هـ / ١٠٩٦م) استوطن في مدينة مرسية<sup>(١٢٢)</sup>، وجلس يحدث بجامعها ما تلقاه من علوم بصرية، فكان يقصده الناس والطلبة من جميع المدن الأندلسية<sup>(١٢٣)</sup>.

## ٦- عصر الموحدين (٥٤٠-٦٣٥هـ / ١١٣٥-١٢٣٧م):

بعد سقوط دولة المرابطين في بلاد المغرب حلت محلها دولة الموحدين التي استطاعت أن تفرض سيطرتها على بلاد الأندلس وأن تضمها إلى سلطاتها وتجعلها ولاية تابعة لها. وقد عرف عن الموحدين بحبهم للعلم وتقريب خلفائهم للعلماء واستدعائهم من بلدانهم المختلفة للقدوم إلى حضرتهم للاستفادة من علومهم ومعارفهم<sup>(١٢٤)</sup>، ومما شجع رجال العلم بالقدوم إلى بلاد الموحدين هو سياسة حرية الرأي والتفكير التي تبناها خلفاؤهم وبذلك طبع عصرهم في الأندلس بطابع خاص ومتميز<sup>(١٢٥)</sup>.

وقد برزت التأثيرات البصرية العلمية في هذا العصر من خلال ما ذكره أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ / ١١٧٩م) من مؤلفات بصرية كان قد درسها على يد شيوخه الأندلسيين منها: كتاب سيبويه، وكتاب البيان والتبيين، وكتاب العين ... وغيرها من المؤلفات الأخرى التي أصبحت شائعة عند طلبته وعلماء الأندلس<sup>(١٢٦)</sup>. وكذلك نجد محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري (ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤م) المعروف بالخدب<sup>(١٢٧)</sup> الإشبيلي الذي برع بتدريس اللغة العربية للطلبة الأندلسيين، يقدم على تأليف كتاب يعلق فيه على كتاب سيبويه اسماء "الطرر" لم يسبقه أحد إلي مثله في المحتوى والمضمون، ثم امتنهن التجارة فكان ينتقل بين البلدان للمتاجرة وتدريس اللغة العربية، ولما قرر الرحلة إلى بلاد المشرق لأداء مناسك فريضة الحج أقسم على زيارة مدينة البصرة وقراءة كتاب سيبويه في البلد الذي ألفه فيه،

وعند وصوله إلى البصرة بدأ يتحرى عن المسجد الذي كان يدرس فيه سيبويه كتابه لطلبته، وقد أعانه الله على بر قسمه فوجده ودرس كتاب سيبويه في ذلك المسجد فحضر حلقاته العلمية العديد من الطلبة، والعلماء البصريين، إلا أنه توفي في طريق عودته إلى بلاد الأندلس<sup>(١٢٨)</sup>، وقد بلغت شهرة كتاب سيبويه عند الأندلسيين إلى درجة أن معظم علمائهم كان يدرك أهميته من حيث مضمونه ومحتواه العلمي، فنجد القاضي محمد ابن جعفر بن أحمد (ت ٥٨٦هـ / ١١٩٠م) يقول "وددت أن أمير المؤمنين كلني شرح كتاب سيبويه حتى كنت أخلف في تفسيره شرحاً... لا يحتاج معه إلى معلم"<sup>(١٢٩)</sup> في حين أهدى العالم الإشبيلي علي بن محمد الحضرمي (ت ٦٠٩هـ / ١٢١٢م) نسخة بخطه من شرح كتاب سيبويه في أربع مجلدات للخليفة الناصر الموحد (٥٩٥ - ٦١٠هـ / ١١٩٨ - ١٢١٣م) فأكرمه بأربعة آلاف درهم موحدية تقديراً له على إنتاجه العلمي<sup>(١٣٠)</sup>. بينما قام العالم القرطبي أبو إسحاق إبراهيم الأزدي (ت ٦٢٧هـ / ١٢٢٩م) بإعادة ترتيب حروف كتاب العين ليسهل على الطلبة والعلماء الأندلسيين إستيعاب مضمونه<sup>(١٣١)</sup>.

## ٧- عصر مملكة غرناطة (٦٣٥ - ٨٩٧هـ / ١٢٣٨ - ١٤٩٢م):

يمثل هذا العصر آخر عصور الوجود العربي الإسلامي في بلاد الأندلس كنظام سياسي مستقل لاسيما بعد أن سقطت معظم المدن الأندلسية بيد الأسبان ولم يتبق منها بيد المسلمين سوى مدينة غرناطة وما حولها من المدن المجاورة، حيث استطاع محمد بن يوسف بن الأحمر (٦٣٥ - ٦٧١هـ / ١٢٣٨ - ١٢٧٢م) من إقامة مملكة إسلامية قوية ضمت ثلاث ولايات وهي ولاية غرناطة في الوسط، وولاية المرية في الشرق وولاية مالقة<sup>(١٣٢)</sup> في الجنوب<sup>(١٣٣)</sup>. وقد استطاعت هذه المملكة من الصمود بوجه الهجمات الأسبانية أكثر من قرنين ونصف تقريباً رافعة بذلك راية الإسلام في بلاد الأندلس<sup>(١٣٤)</sup>.

ورغم أنشغال سكان وعلماء مملكة غرناطة بالجهاد ضد الأسبان إلا أن عهدها شهد ازدهاراً في الحضارة الأندلسية في كافة جوانبها وحقولها المعرفية، فاستفادت الحضارة الأندلسية في العصر الغرناطي من التأثيرات البصرية العلمية كافة على بلاد الأندلس في العهود السابقة، حيث قام سهل بن محمد الأزدي الغرناطي (ت ٦٣٩هـ / ١٢٤١م) بتأليف كتاب في اللغة العربية رتب فصوله على أبواب كتاب

سيبويه البصري واتخذ مصدرًا أساسًا لتدريس مادة اللغة العربية لطلبته الحاضرين في حلقاته العلمية<sup>(١٣٥)</sup>، وكذلك قام أحمد بن إبراهيم الثقفي (ت ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م) بتدريس علوم القرآن والحديث والنحو في مدينتي مالقة وغرناطة، حيث كانت له حلقة علمية خاصة تعقد في مسجد غرناطة خصصها لشرح المضمون العلمي لكتاب سيبويه، كما أنه ألف كتاباً تضمن تعليقا علمياً عليه جعله مصدرًا للعلماء وطلبة العلم في غرناطة<sup>(١٣٦)</sup>، في حين كان من بين علماء الأندلس الوافدين على مملكة غرناطة بعد سقوط المدن الأندلسية بيد الأسبان محمد بن علي الجذامي (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م) الذي وفد من مدينة شريش<sup>(١٣٧)</sup> إلى مالقة، حيث أخذ يدرس في مسجدها المحتوى العلمي للمؤلفات البصرية وأهمها مؤلفات الجاحظ وسيبويه، فقد كانت له حلقتين علميتين في اليوم الواحد الأولى للرجال وتبدأ من الصباح إلى قبيل الظهر والثانية يعقدها بعد العصر وكانت مخصصة للنساء، وقد ألف كتابين استمد معلوماهما من كتاب سيبويه، الأول اسماء "شرح مشكلات سيبويه، شرح قوانين الجزولية" والثاني اسماء "الرد على من نسب رفع الخبر بـ (لا) إلى سيبويه"<sup>(١٣٨)</sup>.

إلا أن أهم إنجاز علمي وحضاري شهده هذا العصر ما قام به السلطان الغرناطي أبو الحجاج يوسف الأول (٧٣٣-٧٥٥هـ / ١٣٣٣-١٣٥٤م) من إنشاء المدرسة اليوسفية في غرناطة سنة (٧٥٠هـ / ١٣٤٩م) التي عرفت أيضاً باسم "المدرسة العلمية" أو "المدرسة النصرية"، فقد كانت أول معاهد العلم الحضارية في الأندلس<sup>(١٣٩)</sup>، وقد درس أساتذتها العلوم والمؤلفات البصرية ولا سيما كتاب سيبويه ومؤلفات الجاحظ التي أصبحت مواد دراسية ثابتة في المناهج الأندلسية، فلا بد لكل طالب علم أندلسي أن يعرفها ويطلع على محتواها ويفهم مضمونها<sup>(١٤٠)</sup>، وكان من أشهر أساتذة هذه المدرسة ممن درسوا العلوم البصرية محمد بن علي الخولاني (ت ٧٥٤هـ / ١٣٥٣م) الذي لقب بسيبويه العصر الغرناطي لما عرفه من علوم اللغة والنحو والعروض حتى عده بعض علماء الأندلس من أعلام نخبة البصرة في الأندلس<sup>(١٤١)</sup>.

## الخاتمة:

وقد انتقلت التأثيرات البصرية العلمية إلى بلاد الأندلس من خلال طرق عدة أهمها:

أ- الرحلات العلمية التي قام بها علماء الأندلس إلى مدينة البصرة إذ ساعدتهم لقاء عدد من الشيوخ البصريين من العلماء والفقهاء واللغويين والأدباء والاستفادة من علومهم ومعارفهم، وقد تطلب طلب العلم إقامة بعضهم لمدة زمنية طويلة في المدينة مما أدى إلى إطلاعهم على حضارة المدينة وتراث أهلها، فلما عادوا إلى بلاد الأندلس نقلوا لأهلها جميع مشاهداتهم وإنطباعاتهم عن الحضارة البصرية.

ب- الرحلات الدينية التي قام بها الأندلسيين لأداء مناسك فريضة الحج حيث زار معظمهم مدينة البصرة نظراً لقربها من بلاد الحجاز ولوقعها على طريق المواصلات، وبالتالي فقد أطلعوا على معالم المدينة الحضارية وعلومها ونقلوا مشاهداتهم أيضاً إلى بلاد الأندلس.

ج- الوفود التي كانت ترسل من قبل دار الإمارة أو الخلافة في بلاد الأندلس من أجل جمع التراث العلمي المشرقي للاستفادة منه في تطور الحركة العلمية والفكرية في بلاد الأندلس، أسهمت في نقل الكثير من التراث العلمي البصري إلى أهل الأندلس.

د- هجرة العلماء المشاركة إلى بلاد الأندلس حيث أن معظمهم كانوا يحملون علوماً وثقافة بصرية قاموا بنشرها بين الأندلسيين عند استقرارهم في بلادهم.

هـ- التبادل التجاري الذي حدث بين تجار البصرة والأندلس نقل العديد من التأثيرات البصرية العلمية إلى بلاد الأندلس.

## قائمة الهوامش والمصادر

### أولاً- الهوامش

- (١) د. عبد الواحد ذنون طه، التنظيم الاجتماعي في الأندلس في عصر الولاة (٩٥ - ١٣٨ هـ / ٧١٤ - ٧٥٦ م)، ندوة النظم الإسلامية، الرياض، ١٩٨٧، ج ٢، ص ٣٢٩.
- (٢) د. عبد الرحمن علي الحجي، أندلسيات، المجموعة الثانية، ط ١، بيروت، ١٩٦٩، ص ١٥١ - ١٥٢.
- (٣) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر، مصر، ١٩٦١، ص ٢٨٠.
- (٤) القيرواني، تاريخ إفريقيا والمغرب، تحقيق: د. عبد الله العلي الزيدان، د. عز الدين عمر موسى، ط ١، بيروت، ١٩٩٠، ص ٥٤.
- (٥) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط ٢، بيروت، ١٩٨٩، ص ٣٥.
- (٦) محمد سعيد الدغلي، الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي، ط ١، ١٩٨٤، ص ٧٥.
- (٧) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، من التابعين ومن أشهر علماء البصرة فكان يلقب بحبر الأمر في زمانه، توفي سنة (١١٠ هـ / ٧٢٨ م).
- خير الدين الزركلي، الإعلام، ط ١٧، بيروت، ٢٠٠٧، ج ٢، ص ٢٢٦.
- (٨) الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط ٢، بيروت، ١٩٨٩، ج ١، ص ٧٦.

(٩) هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي الشهير بالفرزدق، شاعر من نبلاء أهل البصرة، له أثر عظيم في اللغة، حتى قيل: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس، توفي سنة (١١٠هـ / ٧٢٨م)، الزركلي، المرجع السابق، ج ٨، ص ٩٢.

(١٠) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن نھيس بن سعود العدوي، من أشهر شعراء البادية كان يفد على البصرة ويلقي قصائده الشعرية في سوق المريد، توفي سنة (١١٧هـ / ٧٣٥م).

الأصفهاني، الأغاني، شرحه وكتب هوامشه: الأستاذ عبد علي مهنا والأستاذ سمير جابر، بيروت، (د.ت)، ج ١٨، ص ٤٠؛ الزركلي، المرجع السابق، ج ٥، ص ١٢٤.

(١١) ابن، دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: الأستاذ إبراهيم الإياري وآخرون، القاهرة، ١٩٥٤، ص ٢٠٦.

(١٢) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد د. العريان، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٤١.

(١٣) د. عبد الجليل الراشد، التأثيرات العراقية في بلاد الأندلس وأوروبا، ط ١، بغداد، ٢٠٠١، ص ٣٩.

(١٤) ابن صاعد، طبقات الأمم، تحقيق: د. حسين مؤنس، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٨٢.

(١٥) التأديب: هو تعليم أبناء الخاصة العلوم النافعة والأخلاق الحسنة، وكان يطلق على الشخص الذي يتولى هذه المهمة اسم (المؤدب).

ابن سحنون، آداب المعلمين، تعليق: محمد العروسي المطوري، ط ٢، تونس، ١٩٧٢، ص ١١٧.

(١٦) قرطبة: مدينة أندلسية إتخذها الأمويين عاصمة لحكم بلاد الأندلس واشتهرت بمسجدها الجامعة الذي عرف (بجامع قرطبة) وفنادقها المنتشرة في كافة أرجائها وأسواقها الغنية بالبضائع التجارية.

الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة، ١٩٣٧، ص ١٥٣.

(١٧) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أحد أئمة البصرة في اللغة والشعر، توفي سنة (٢١٠٦هـ / ٨٣١م).

الزركلي، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٦٢.

(١٨) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، مصر، ١٩٥٤، ص ٢٧٦.

(١٩) استجة: مدينة أندلسية تقع بالقرب من كورة ريه تبعد ثلاثون ميلاً عن قرطبة، بنيت على نهر ولها عدة أقاليم وحصون منيعة.

ابن غالب، نص أندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، تحقيق: د. لطفي عبد البديع، القاهرة، ١٩٥٦، ص ٢٦.

(٢٠) الزبيدي، المصدر السابق، ص ٢٧٥؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: د. علي محمد عمر، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٥، ج ٢، ص ٨٥.

(٢١) ابن القوطية، المصدر السابق، ص ٦٣.

(٢٢) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٦٤، ج ٤، ص ١٠٠.

(٢٣) د. عبد الفتاح مقلد الغنيمي، كيف ضاع الإسلام من الأندلس بعد ثمانية قرون؟، بغداد، ١٩٩٣، ص ١٧٥.

(٢٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: د. روية عبد الرحمن السويفي، ط١، بيروت، ١٩٩٧، ص٣٣٨.

(٢٥) د. أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، لبنان، بيروت، (د.ت)، ص١٣.

(٢٦) د. إبراهيم بيضون، الأمراء الأمويون الشعراء في الأندلس، بيروت، ١٩٨٦، ص٩١.

(٢٧) سلمى الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ط٢، بيروت، ١٩٩٩، ج١، ص٧٧.

(٢٨) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي الحميدي، من كبار أئمة اللغة والأدب في البصرة وواضع علم العروض ومؤلف كتاب العين، توفي سنة (١٧٠هـ / ٧٨٦م).

القفطي، أنباه الرواة على أبناء النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٠، ج٢، ص٣١٤.

(٢٩) هو أبو القاسم عباس بن فرناس من أشهر الشعراء والحكماء في الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط وابنه محمد، (عاش في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي).

الضي، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: د. روية عبد الرحمن السويفي، ط١، بيروت، ١٩٩٧، ص٣٧٨؛ السيوطي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٥.

(٣٠) الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٩١.

(٣١) العبادي، المرجع السابق، ص١٥٣.

(٣٢) ابن حيان، المقتبس من أبناء أهل الأندلس، تحقيق: د. محمد علي مكّي، القاهرة، ١٩٩٤، ص١٧٢-٢١٦؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١، بيروت، ١٩٩٧، ج١، ص٢٥٣.



- (٣٣) المراكشي، المعجب، ص ٤٩.
- (٣٤) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، من أشهر علماء البصرة وأحد شيوخ المعتزلة، له العديد من المؤلفات منها، البخلاء، البيان والتبيين، الحيوان... وغيرها، توفي سنة (٢٥٥هـ / ٨٦٨م).
- السيوطي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢١٩؛ الزركلي، المرجع السابق، ج ٥، ص ٧٤.
- (٣٥) ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٢٧٦.
- (٣٦) د. أحمد هيكمل، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، ط ١، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٥٨.
- (٣٧) هو أبو عبد الرحمن تقي بن مخلد، من كبار حفاظ الحديث وأئمة الدين واللغة في الأندلس، توفي سنة (٢٧٦هـ / ٨٨٩م).
- ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٨٢؛ الضبي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.
- (٣٨) هو أبو عمرو وخليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، أحد محدثي البصرة ونسابتهم، له العديد من المؤلفات أبرزها كتابي التاريخ والطبقات، توفي سنة (٢٤٠هـ / ٨٥٤م).
- الزركلي، المرجع السابق، ص ٣١٢.
- (٣٩) ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٨٣؛ د. حكمت علي الألوسي، فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، بغداد، ١٩٧١، ص ٦١.
- (٤٠) هو أبو الفضل العباس بن الفرّج الرياشي، من علماء البصرة المشهورين في اللغة والأدب قتل في أحداث ثورة الزنج سنة (٢٥٧هـ / ٨٧١م).
- السيوطي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٤؛ الزركلي، المرجع السابق، ج ٣، ص ٢٦٤.

(٤١) هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني، أحد أئمة اللغة والأدب والفقه المشهورين في البصرة، توفي سنة (٢٥٥هـ / ٨٦٨م).

السيوطي، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٨٦.

(٤٢) ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٣٩٠.

(٤٣) المصدر نفسه، ص ٣٠١.

(٤٤) الحميدي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٩٥؛ الضبي، المصدر السابق، ص ٢٨٩.

(٤٥) هو أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، أمام أهل الحديث في زمانه، توفي في البصرة سنة (٢٧٥هـ / ٨٨٩م).

البغدادى، تاريخ بغداد، بيروت، (د.ت)، ج ٩، ص ٥٥.

(٤٦) ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٤١٨.

(٤٧) وهي الثورة التي قام بها الزنج في منطقة فرات البصرة، ودامت أربع عشرة سنة (٢٥٥ - ٢٧٠هـ / ٨٦٩ - ٨٨٣م)، دخلوا خلالها في صراع مستمر مع جيوش الخلافة العباسية نتج عنه خراب كبير حل بالبصرة.

د. فيصل السامر، ثورة الزنج، ط ٢، بيروت، ١٩٧١، ص ٥١ - ٧٠.

(٤٨) الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، وضع حواشيه: سالم مصطفى البدري، ط ١، بيروت، ١٩٩٩، ص ٥٨؛ المصدر السابق، ص ١٠٣.

(٤٩) الزبيدي، المصدر السابق، ص ٢٨٢ - ٢٨٩؛ ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٣١٠.

(٥٠) الزبيدي، المصدر السابق، ص ٢٨٢؛ ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٣١٢.

- (٥١) الزبيدي، المصدر السابق، ص ٢٩٠؛ ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٣٠٤ - ٣٠٥.
- (٥٢) الخشني، المصدر السابق، ص ٩٧.
- (٥٣) الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣٠٩؛ ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٢٨٣ - ٢٨٤.
- (٥٤) د. شوقي ضيف، تاريخ الأدب الأندلسي، ط ٤، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٢٠.
- (٥٥) ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ١٧٩ - ١٨٠؛ د. إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، ط ٥، بيروت، ١٩٧٨، ص ٣٤.
- (٥٦) وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة: د. محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٥٩، ج ٢، ص ٤٤٩.
- (٥٧) هو أبو بشير عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي، الملقب بسيبويه، أمام النحاة في البصرة، فهو أول من بسط علم النحو فيها، وصنف كتابه الشهير (كتاب سيبويه)، توفي سنة (١٨٠هـ / ٧٩٦م).
- السيوطي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٢٠؛ الزركلي، المرجع السابق، ج ٥، ص ٨١.
- (٥٨) الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣٠٥.
- (٥٩) الخشني، المصدر السابق، ص ٢٩٠.
- (٦٠) الزبيدي، المصدر السابق، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.
- (٦١) د. علي محمد سلامة، الأدب العربي في الأندلس، ط ١، بيروت، ١٩٨٩، ص ٢١.
- (٦٢) محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط ١، القاهرة، ١٩٤٧، ص ١٥٨.
- (٦٣) ناجي جواد، رحلة إلى الأندلس، ط ١، بيروت، ١٩٦٩، ص ١٤٣.
- (٦٤) ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٤٧.

(٦٥) وهو صاحب الزنج، ويعرف بالعلوي نسبة إلى نسبه العلوي فهو علي بن محمد بن الفضل بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

السامر، المصدر السابق، ص ٥١ - ٧٠.

(٦٦) الخشني، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٦٧) ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٣٢٩ - ٣٣٠.

(٦٨) المصدر نفسه، ص ٣٩٣ - ٣٩٤.

(٦٩) هو أبو الحكم منذر بن سعيد بن عبد الملك البلوطي، أحد علماء الأندلس وقضاها البارزين، توفي سنة (٣٥٥هـ / ٩٦٥م).

ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٤٠٤؛ الضبي، المصدر السابق، ص ٤٠٦.

(٧٠) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد التميمي، نحوي مصري، أصله من البصرة، توفي سنة (٣٣٢هـ / ٩٤٤م).

السيوطي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٧٠؛ الزركلي، المرجع السابق، ج ١، ص ٢٠٧.

(٧١) الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣١٩؛ المراكشي، المعجب، ص ٥٧ - ٥٨.

(٧٢) ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٢٥٩.

(٧٣) المصدر نفسه، ص ٣٤٧ - ٣٤٨.

(٧٤) المصدر نفسه، ص ٦٠ - ٦١.

(٧٥) هو أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، أحد علماء المشاركة الوافدين على بلاد الأندلس، كان إماماً في اللغة والنحو على مذهب البصريين، توفي سنة (٣٥٦هـ / ٩٦٦م).

- ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ١٩٧؛ الضبي، المصدر السابق، ص ٦٧.
- (٧٦) الحميري، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٢ - ٢٥٣.
- (٧٧) المراكشي، المعجب، ص ٦٠.
- (٧٨) الحميري، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، بيروت، ١٩٧٩، ج ٨، ص ٦٧٧.
- (٧٩) المقرئ، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: أبو يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط ١، بيروت، ١٩٩٨، ج ١، ص ٣٠٠.
- (٨٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العموري، ط ١، بيروت، ١٩٩٦، ج ١٢، ص ٣٣٨.
- (٨١) ابن صاعد، المصدر السابق، ص ٨٦.
- (٨٢) المراكشي، المعجب، ص ٦٢؛ الذهبي، المصدر السابق، ج ١٢، ص ٣٣٨.
- (٨٣) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: الأستاذ خليل شحاته، راجعه: سهيل زكار، بيروت، ٢٠٠٠، ج ٤، ص ١٨٧.
- (٨٤) د. عبد الواحد ذنون طه، دراسات أندلسية، المجموعة الأولى، ط ١، الموصل، ١٩٨٦، ص ٢١٢.
- (٨٥) غضاير: أواني للطبخ تصنع من الطيب اللازب الأخضر الحر.
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: محمد يوسف البقاعي، ط ١، بيروت، ٢٠٠٣، (مادة غضر)، ص ٤٠٦.

(٨٦) الزهراء: مدينة أندلسية تقع غرب قرطبة بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة (٣٢٥هـ / ٩٣٦م)، وقد أصبحت مقراً لحكمه وحكم ابنه الحكم المستنصر لبلاد الأندلس.

الحميري، المصدر السابق، ص ٩٥.

(٨٧) الملل: أواني كبيرة للطبخ تطبخ فيها أطراف اللحوم المقطعة والشحوم.

ابن جليل، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، القاهرة، ١٩٥٥.

(٨٨) المصدر نفسه، ص ١١٣.

(٨٩) البيمارستان: كلمة فارسية تعني: المحل المعد لمعالجة المرضى وإقامتهم، وقد يعرف بالمشفى.

إسحاق بن عمران، المنجد في اللغة، ط ١، بيروت، ٢٠٠٣، (مادة بيم)، ص ٥٧.

(٩٠) ابن جليل، المصدر السابق، ص ١١٥؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ضبطه

وصححه ووضع فهارسه: محمد باسل عيون السود، ط ١، بيروت، ١٩٩٨، ص ٤٥٣.

(٩١) الحميري، المصدر السابق، ج ١، ص ٧٦؛ الضبي، المصدر السابق، ص ٤١.

(٩٢) ابن خاقان، مطمح الأندلس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة،

ط ١، بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٧٦؛ الشافعي، تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء، تحقيق:

د. محسن غياض، ط ١، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٥٣.

(٩٣) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، بيروت، ١٩٦٥،

ص ١٣٤؛ ضيف، المرجع السابق، ص ٩٣.

(٩٤) الضبي، المصدر السابق، ص ٦١؛ ضيف، المرجع السابق، ص ٩٢.

(٩٥) ابن صاعد، المصدر السابق، ص ٨٦.

- (٩٦) ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٩، ص ١٧٦.
- (٩٧) ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٣٦٣.
- (٩٨) المصدر نفسه، ص ٤٤٣ - ٤٤٤؛ الحميري، المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٠٥.
- (٩٩) الجرح والتعديل: هو مجموعة من الضوابط يتبعها المحدث لمعرفة رجال الحديث وصحة سند الرايات التي رووها عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).
- د. أكرم ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، ط ١، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٠٤.
- (١٠٠) ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٣٧٤ - ٣٧٥.
- (١٠١) المصدر نفسه، ص ٢٠٢ - ٣٠٢.
- (١٠٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.
- (١٠٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.
- (١٠٤) الكتاتيب: مفردتها: كتاب: وهو المكان المعد لتدريس الصبيان أوليات القراءة والكتابة والعلوم الأخرى.
- ابن سحنون، المصدر السابق، ص ١١٥.
- (١٠٥) ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٣٣٦.
- (١٠٦) الحميري، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٠٠؛ الضبي، المصدر السابق، ص ٢٩٤.
- (١٠٧) ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مصر، ١٩٥٦، ج ٢، ص ٧٩١.
- (١٠٨) طليبة: مدينة تقع على نهر تاجه وهي من ثغور المسلمين المهمة في بلاد الأندلس.

- البكري، المسالك والممالك، تحقيق: د. جمال طلبة، ط ١، بيروت، ٢٠٠٣، ج ٢، ص ٣٩٥.
- (١٠٩) ابن بشكوال، الصلة، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط ١، بيروت، ١٩٨٩، ج ١، ص ٢٦٤ - ٢٦٥.
- (١١٠) إشبيلية: مدينة أندلسية تقع بالقرب من قرطبة ويطل عليها جبل الشرف.
- الحميري، المصدر السابق، ص ١٨.
- (١١١) ابن بشكوال، المصدر السابق، ص ٢٠٣.
- (١١٢) د. خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط ١، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٠٤ - ٢٢٤.
- (١١٣) ابن الخطيب، أعمال الإعلام فيمن بويق قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط ١، بيروت، ٢٠٠٣، ج ٢، ص ٣١٤.
- (١١٤) د. سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في الأندلس، ط ١، بيروت، ١٩٩٨، ص ١٩٧.
- (١١٥) محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، (دول الطوائف)، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٤٢٤.
- (١١٦) ضيف، المرجع السابق، ص ٣٥.
- (١١٧) ابن بشكوال، المصدر السابق، ج ٣، ص ٨٩٧.
- (١١٨) المرية: مدينة أندلسية تقع على ساحل البحر، وهي من الموانئ الأندلسية المهمة.
- الحميري، المصدر السابق، ص ١٨٣.
- (١١٩) ابن بشكوال، المصدر السابق، ج ٣، ص ٧٩١.
- (١٢٠) ابن الأبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط ١، بيروت، ١٩٨٩، ص ٣١٥ - ٣١٦.



- (١٢١) المصدر نفسه، ص ٢٠٩ - ٢١٠.
- (١٢٢) مرسية: مدينة أندلسية غنية بزراعتها وصناعاتها وثروتها المعدنية.
- الحميري، المصدر السابق، ص ١٨١.
- (١٢٣) ابن بشكوال، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣٥ - ٢٣٦.
- (١٢٤) المراكشي، المعجب، ص ٤٢٦.
- (١٢٥) محمد المنوني، حضارة الموحدين، ط ١، الرباط، ١٩٨٩، ص ١٥.
- (١٢٦) ابن خير الإشبيلي، فهرست ما رواه عن شيوخه، وقف على نسخة: الشيخ فرنسيسكه قداره زيد بن وتلميذه خليان ربار هطروغة، ط ٢، بيروت، ١٩٦٣، ص ٣٠٥ - ٣٢٦ - ٣٤٩.
- (١٢٧) الخدب: تعني الرجل الطويل.
- السيوطي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٦.
- (١٢٨) ابن الآبار، التكملة، ج ٢، ص ٥٣٢؛ المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، لبنان، ١٩٦٥، ج ٥، ق ٢، ص ٦٤٨؛ الشافعي، المصدر السابق، ص ٣١ - ٣٢.
- (١٢٩) الضبي، المصدر السابق، ص ٥٦ - ٥٧.
- (١٣٠) المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٥، ق ١، ص ٣١٩ - ٣٢٠.
- (١٣١) ابن الآبار، تحفة القادِم، تعليق: د. إحسان عباس، ط ١، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٨٩.
- (١٣٢) مالقة: مدينة أندلسية تقع على ساحل البحر، وهي من الموانئ المهمة في بلاد الأندلس.
- الحميري، المصدر السابق، ص ١٧٧.

(١٣٣) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة، (١٩٧٣-١٩٧٧)، ج ١، ص ١١٥-١١٩.

(١٣٤) السامرائي وآخرون، المرجع السابق، ص ٣٥٨.

(١٣٥) المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٤، ص ١٠١-١٠٨.

(١٣٦) السيوطي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٧٦-٢٧٧.

(١٣٧) شريش: مدينة أندلسية تعد من كور مدينة شذونه تقع بالقرب من ساحل البحر محصنة بالأسوار.

الحميري، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(١٣٨) السيوطي، المصدر السابق، ص ١٧٥-١٧٦.

(١٣٩) ابن الخطيب، اللوحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق: د. محمد مسعود جبران، ط ١، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٣٤.

(١٤٠) د. يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر (دراسة تاريخية)، ط ١، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٣٥.

(١٤١) السيوطي، المصدر السابق، ص ١٦٢-١٦٣.

### ثانياً- المصادر الأولية:

ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م):

١- تحفة القادام، (تعليق: د. إحسان عباس، ط ١، بيروت، ١٩٨٦).

٢- التكملة لكتاب الصلة، (تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مصر، ١٩٥٦).

- ٣- المعجم في أصحاب القاضي الصدي، (تحقيق: إبراهيم الإيباري، ط ١، بيروت، ١٩٨٩).
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م):
- ٤- الكامل في التاريخ، (بيروت، ١٩٧٩).
- الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير الأموي (ت ٥٧٥هـ / ١١٧٩م):
- ٥- فهرست ما رواه عن شيوخه، (وقف على نسخة: الشيخ فرنسشكه قداره، زيددين، وتلميذه، خليان ربار هطرجوة، ط ٢، بيروت، ١٩٦٣).
- الأصفهاني، أبو الفرج (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م):
- ٦- الأغاني، (شرحه وكتب هوامشه: الأستاذ علي مهنا والأستاذ سمير جابر، دار الفكر، بيروت، (د.ت)).
- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن قاسم (ت ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م):
- ٧- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، (ضبطه وصححه ووضع فهارسه: محمد باسل عيون السود، ط ١، بيروت، ١٩٩٨).
- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت ٥٧٨هـ / ١١٨٢م):
- ٨- الصلة، (تحقيق: إبراهيم الإيباري، ط ١، بيروت، ١٩٨٩).
- البغدادى، الخطيب (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م):
- ٩- تاريخ بغداد، (بيروت، (د.ت)).
- البكري، أبو عبيد (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م):
- ١٠- المسالك والممالك، (تحقيق: د. جمال طلبه، ط ١، بيروت، ٢٠٠٣).

ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي):

١١ - طبقات الأطباء والحكماء، (تحقيق: فؤاد سيد، القاهرة، ١٩٥٥).

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الأزدي (٤٨٨هـ / ١٠٩٥م):

١٢ - جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، (تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط ٣، بيروت، ١٩٨٩).

الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م):

١٣ - صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، (تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة، ١٩٣٧).

ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين (ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م)

١٤ - المقتبس في أخبار بلد الأندلس، (تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، بيروت، ١٩٦٥).

١٥ - المقتبس من أبناء أهل الأندلس، (تحقيق: د. علي مكّي، القاهرة، ١٩٩٤).

ابن خاقان، أبو نصر بن محمد بن عبد الله (ت ٥٢٩هـ / ١١٣٤م):

١٦ - مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، (تحقيق: محمد علي شوابكه، ط ١، بيروت، ١٩٨٣).

الخشني، أبو عبد الله محمد بن حارث (ت ٣٦١هـ / ٩٧١م):

١٧ - أخبار الفقهاء والمحدثين، (وضع حواشيه: سالم مصطفى البدري، ط ١، بيروت، ١٩٩٩).

ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله بن محمد (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م):

١٨ - الإحاطة في أخبار غرناطة، (تحقيق: محمد بن عبد الله عنان، القاهرة، ١٩٧٤ - ١٩٧٧).

١٩- أعمال الإعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، (تحقيق: سيد كسروي حسن، ط ١، بيروت، ٢٠٠٣).

٢٠- اللوحة البدرية في الدولة النصرية، (تحقيق: د. محمد مسعود جبران، ط ١، بيروت، ٢٠٠٩).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م):

٢١- تاريخ ابن خلدون، (ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: الأستاذ خليل شحاته، راجعه: سهيل زكار، بيروت، ٢٠٠٠م).

ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن (ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م):

٢٢- المطرب من أشعار أهل المغرب، (تحقيق: الاستاذ إبراهيم اليباري، د. حامد عبد المجيد، د. أحمد أحمد بدوي، القاهرة، ١٩٥٤).

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م):

٢٣- سير أعلام النبلاء، (تحقيق: محسب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط ١، بيروت، ١٩٩٦).

الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (٣٧٩هـ / ٩٨٩م):

٢٤- طبقات النحويين واللغويين، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، مصر، ١٩٥٤).

ابن سحنون، أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م):

٢٥- آداب المعلمين، (تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة: محمد العروسي المطوري، ط ٢، تونس، ١٩٧٢).

ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسي (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م):

- ٢٦- المغرب في حلي المغرب، ( وضع حواشيه: خليل المنصور، ط ١، بيروت، ١٩٩٧ ).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ( ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ):
- ٢٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ( تحقيق: د. علي محمد عمر، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٥ ).
- الشافعي، تقي الدين ابن القاضي الشهبي ( ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م ):
- ٢٨- تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء، ( تحقيق: د. محسن فياض، ط ١، بيروت، ٢٠٠٨ ).
- ابن صاعد، أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد ( ت ٤٦٢ هـ / ١٠٧٠ م ):
- ٢٩- طبقات الأمم، ( تحقيق: د. حسين مؤنس، القاهرة، ١٩٩٣ ).
- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عمير ( ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م ):
- ٣٠- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ( تحقيق: د. روحية عبد الفتاح السويفي، ط ١، بيروت، ١٩٩٧ ).
- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن ( ت ٢٥٧ هـ / ٨٧١ م ):
- ٣١- فتوح مصر والمغرب، ( تحقيق: عبد المنعم عامر، مصر، ١٩٦١ ).
- ابن غالب، محمد بن أيوب ( عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ):
- ٣٢- نص أندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، ( تحقيق: د. لطفي عبد البديع، مصر، ١٩٥٦ ).
- ابن الفرضي، ابو عبد الله محمد بن يوسف الأزدي ( ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م ):
- ٣٣- تاريخ علماء الأندلس، ( تحقيق: د. روحية عبد الرحمن السويفي، ط ١، بيروت، ١٩٩٧ ).

- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م):
- ٣٤- القاموس المحيط، (ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط ١، بيروت، ٢٠٠٣).
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن بن يوسف (٦٤٦هـ / ١٢٤٨م):
- ٣٥- أنباه الرواة على أبناء النحاة، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٠).
- ابن القوطية، أبو بكر محمد القرطبي (عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي):
- ٣٦- تاريخ افتتاح الأندلس، (تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط ٢، بيروت، ١٩٨٩).
- القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم (ت بعد ٤٢٥هـ / ١٠٣٣م):
- ٣٧- تاريخ إفريقية والمغرب، (تحقيق: د. عبد الله العلي الزيدان، د. عز الدين عمر موسى، ط ١، بيروت، ١٩٩٠).
- المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م):
- ٣٨- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، (تحقيق: محمد سعيد العريان، القاهرة، ١٩٦٣).
- المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م):
- ٣٩- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، (ج ٤- ٥، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، ١٩٦٤-١٩٦٥).
- المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م):
- ٤٠- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، (تحقيق: أبو يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط ١، بيروت، ١٩٩٨).

ثالثاً- المراجع الثانوية:

الآوسي، د. حكمت علي:

٤١- فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، (بغداد، ١٩٧١).

بيضون، د. إبراهيم:

٤٢- الأمراء الأمويون الشعراء في الأندلس، (بيروت، ١٩٨٦).

جواد، ناجي:

٤٣- رحلة إلى الأندلس، (ط١، بيروت، ١٩٦٩).

الجوسي، سلمى الخضراء:

٤٤- الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، (ط٢، بيروت، ١٩٩٩).

الحجي، عبد الرحمن علي:

٤٥- أندلسيات، (المجموعة الثانية)، (ط١، بيروت، ١٩٦٩).

الدغلي، محمد سعيد:

٤٦- الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي، (ط١، ١٩٨٤).

الراشد، د. عبد الجليل:

٤٧- التأثيرات العراقية في بلاد الأندلس وأوروبا، (ط١، بغداد، ٢٠٠١).

الزركلي، خير الدين:

٤٨- الإعلام، (ط١٧، بيروت، ٢٠٠٧).

السامر، د. فيصل:



٤٩- ثورة الزنج، (ط٢، بيروت، ١٩٧١).

السامرائي، د. خليل إبراهيم وآخرون:

٥٠- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، (ط١، بيروت، ٢٠٠٤).

سلامة، د. علي محمد:

٥١- الأدب العربي في الأندلس، (ط١، بيروت، ١٩٨٩).

ضيف، د. شوقي:

٥٢- تاريخ الأدب العربي، (ط٤، القاهرة، ٢٠٠٧).

طه، د. عبد الواحد ذنون:

٥٣- التنظيم الاجتماعي في الأندلس في عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ / ٧١٤-٧٥٦م)، (ندوة التنظيم

الإسلامية، الرياض، ١٩٨٧).

٥٤- دراسات أندلسية، (المجموعة الأولى، ط١، الموصل، ١٩٨٦).

العبادي، د. أحمد مختار:

٥٥- في تاريخ المغرب والأندلس، (لبنان، بيروت، (د.ت)).

عباس، د. إحسان:

٥٦- تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، (ط٥، بيروت، ١٩٧٨).

ابن عمران، إسحاق:

٥٧- المنجد في اللغة، (ط١، بيروت، ٢٠٠٣).

العمري، د. أكرم ضياء:

٥٨- بحوث في تاريخ السنة المشرفة، (ط١، بغداد، ١٩٨٢).

عنان، محمد عبد الله:

٥٩- تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، (ط١، القاهرة، ١٩٤٧).

٦٠- دولة الإسلام في الأندلس، (دول الطوائف)، (القاهرة، ١٩٦٩).

الغنيمي، د. عبد الفتاح مقلد:

٦١- كيف ضاع الإسلام من الأندلس بعد ثمانية قرون؟، (بغداد، ١٩٩٣).

فرحات، د. يوسف شكري:

٦٢- غرناطة في ظل بني الأحمر (دراسة تاريخية)، (ط١، بيروت، ١٩٩٣).

لانجر، وليام:

٦٣- موسوعة تاريخ العالم، (ترجمة: د. محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٥٩).

المنوبي، محمد:

٦٤- حضارة الموحدين، (ط١، الرباط، ١٩٨٩).

نصر الله، د. سعدون:

٦٥- تاريخ العرب السياسي في الأندلس، (ط١، بيروت، ١٩٩٨).

هيكل، د. أحمد:

٦٦- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، (ط١، القاهرة، ٢٠١٠).